ثم اورث رجعت الى العرب ارداف خلفا وقال الشريشي الردافة في الجاهلية
كالوزارة في الاسلام اي وزرا اقيال ملوك وابنا اقوال فصحا ويقال
للمنطيق انه ابن اقوال ناوطوني انزلوني امنع اخصب جناب ناحية وقلوا
تلموا عن حد كل ناب يعني دفعوا عني ظلم كل ظالم وبد كل غالب فما ناوبني
اعتادني ورجع الي وقال ابن الانباري ناوبني جاءني في اخر الليل عندهم
همر ولا فرع دق صفاتي جرى الاملس شبهه فيه ما الصخرة التي عندهم
يكروه الي اذا ضللت ضيعت في ليلة مبيرة مضيعة البدر لقحة ناقة
حلوب عزيزة كثيرة الدر اللبن فلم اطب نفسا بالغنا تركت طلها والقا
طرح حبلها على غاربها اعلا سنامها ومعناه خليت سبيلها تذهب
حيث تشا فقد نزت الرثور الوثوب على ظهر الفرس يعني ركبت فرسا
حضارا شديد العدو واعتقلت اخذت بين الساق والركاب لدنا
رمحا لينا خطارا كثير الاهتزاز في كثرة لينه ورقته وسريت مشيت
ليلي جمعا تالكيد للبكي يعني كلها اجوب اقطع البيد البرية وافري اشق
كل شجر الارض ذات شجر ومردا خالية من النبات ومنه اشتقاق الامرد لخلو
وجهه من الشعر الى ان نشر بسط الصبح راياته جمع راية وهي العلم يعني
الى ان طلع الصبح وانتشر نوره وحيعل قال حي على الفلاح ومعنى حي هلم
واقبل والفلاح الفوز وقيل الفلاح البقا بغناه اقبل على بيت البقا في الجنة
الداعي المؤذن وما احسن ما قال بعضهم
الا رب ضيف بات مني كمقلتي الى اذ دعا داعي الفلاح محيعلا
وقال الاخر رحمه الله تعالى
اقول لها ودمع العين جار الم يحزنك حيعلة المنادي
وقال راجح الحلي رحمه الله
صاح قم نصطبح على الراح فقد اسفر الصباح المبين
الى صلاة فنزلته عن متن ظهر الركوبة يعني الفرس المركوبة لاداء صلاة
المكتوبة الفرض ثم جلت من جال يجول اذا تردد في الميدان ومر اراده
هبنا بجلت ركبت وتحركت في ضهو ثم نهضا محل مقعد الفارس من ظهرها
ومهرد كشف السير عن شعوتها خطوتها يعني حششتها والسيم
وسرت لا ارى الا الاقفوية مشينه ولا انتشر ابالمجمتين مكانا من تحتها
الا علوية ولا واديا الاجزعته قطعته عرضا ولا راكبا الا استطلعته
استخبرته وخبرت عزمي واجمت مادي مع ذلك يدهب بضيع هدرا باطلا
ولا اجد ورده اتبانه كما صدرا رجوعا عنه اي لا اجد سواه الى خبر ان
كانت حان يحين اذا جاء الوقت اي جاء وقت صكة غمي يعني قائم
الظهيرة واختلف في اصله فقيل ان غمي كان رجلا معروفا فقرنوه ما

عند

يدر قائم الظهيرة وصكهم صكة شديدة فصار مثلا لكل من جاء مثل
ذلك الوقت وقيل المراد به الظبي لانه يسدر اي يتحير في الهواجر فيصطك
بما يستقبله كاصطكاك الاعمى ثم صغر الاعمى تصغير الترخيم فقيل
عمي كما صغروا اسود وازهر فقالوا سويد وزهير ولفحني احرقني هجير
بذهل يشغل غيلان بن عقبة بن بهيس بن مسعود بن حارثة واسمه
ذو الرمة كان شاعرا مكثرا وصافا للاطلال والصبر على قطع القفار
وقال الشريشي وهو اشعر الشعرا الاسلاميين في التشبيه وكان يقول
اذا قلت كانا فلم اجد مخرجا فقطع الله لساني وسمي ذا الرمة لقوله
يصف وتدا
وغير موضوع القفا موقودا اشعث باقي رمة التقليد
نعم فانت اليوم كالعمود من الهوا وشبه المرديد
يا مي ذات المبسم البرود والمقلتين وبياض الجيد
وقيل لغير ذلك عن مي هي بنت عاصم بن طلبة بن قيس وتلك ام رجل
صاحبته وغلبت عليه حتى عرف بها فقيل لغيلان مي كما قيل لكثير عزة
وقصده الحريري في هذا الموضع معنيين احدهما انه كان صادقا في حب
مي وكان لا يشغله عنها شاغل والثاني انه يكثر في شعره ضرع على
الهجر في الهواجر فذكر الحريري ان هجير الهاجرة شغلته عنها حتى طلب
ظلا يلوذ به والمراد ان الحر اشتد حتى نسي العاشق المعشوق من الحرارة
وكان يوما اطول من ظل القناة العرب تصف اليوم الطويل بظل القناة كما
تصف اليوم القصير بابهام القطاة وتزعم ان ظلها اطول ظل قال الشاعر
ويوم كظل الرمح قصر طوله دم الزق عنا واصطفاق المزاهر
واحر من دمع المقلاة التي لا يعيش لها ولد فدمعها ابدا حار لحزنها
لانه يقال ان دمعة الحزن حارة ودمعة السرور باردة ولهذا قيل الحمد عو
اقر الله عينك ماخوذ من القر وهو البرد والمدعو عليه اسخن الله عينك
ماخوذ من السخنة وهي الحرارة قال العلامي تشبيه حر اليوم الشديد
الحر بدمع المقلاة بعيد لان دمع حر المقلاة يسير بالنسبة الى حر
اليوم ولا معنى للمفاضلة به فلما ايقنت تحققت ان الاوان لو اسكت اطلب
ما بيسر لي ويكفيني من الوقدة شدة الحر واسخم اصله من الجمر وهو
الكثير به عيان لها وقد نفسي واستريح بالرقدة النوم ادنفني امرضني
وتلبني اللغوب الاعيا والتعب وعلقت اي تعلقت لي شعوب اسم
من اسما المنية قال الحريري ولا يدخل هذا الاسم اداة التعريف في
ملت الى سرحة شجرة كثيفة ملتفة الاغصان وريقة كثيرة
ورق الافنان الاغصان وما تفرع منها ومن احسن من نظم في القرار